المبحث الثالث

اعلام الفكر الاجتماعي العربي والعالمي

أولاً : الدكتور علي الوردي

هو علي حسين عبد الجليل الوردي . ولد في بغداد ، حي الكاظمية في عام **(1913-1995)** . من عائلة متوسطة المستوى المعيشي ، ترك الدراسة التقليدية (الكتاتيب) التي كان قد التحق بها كعادة معظم ابناء جيل تلك المرحلة ولقلة المدارس النظامية . ثم عاد الوردي الى الدراسة ولكن هذه المرة من بابها الواسع، اذ دخل مدرسة نظامية وهجر دراسة الكتاتيب.

عمل معلما لمدة سنتين بعدها تخرجه من الدراسة الاعدادية ، سافر ليدرس في الجامعة الاميركية في بيروت ، ثم جامعة تكساس في أميركا اذ نال شهادة الماجستير في عام **1947** في علم الاجتماع ، ثم حصل في عام **1950** على الدكتوراه من نفس الجامعة ونال تكريم حاكم الولاية شخصيا بعد ان تفوق بامتياز. عاد الى العراق بعد تخرجه وعمل بقسم علم الاجتماع في جامعة بغداد وكان من رواد علم الاجتماع في العراق.

تدرج في وظيفة التدريس حتى منح لقب "**أستاذ متمرس**" في جامعة بغداد وهو لقب يمنح للمتفردين في تخصصاتهم وطول مدة خدمتهم . تقاعد عن التدريس في عام 1972، وهو في اوج عطائه العلمي، وتفرغ للتاليف والقاء المحاضرات في بعض المؤسسات العلمية ومنها معهد البحوث والدراسات العربية الذي كان مقره في بغداد .

استفاد الوردي من **طروحات ابن خلدون**كثيرا واعتبره منظراً حقيقياً ودارساً متمعناً للمجتمع العربي في تلك الفترة ، وكان ابن خلدون موضوع اطروحته للدكتوراه . ليس هذا فحسب بل انه دعا الى "علم اجتماع عربي يدرس المجتمع العربي في ضوء خصوصياته الجغرافية- الثقافية . كما انه ركز على **عامل البداوة وقيمه وأثره في تكوين الشخصية العربية.**

اهم أعمال الدكتور علي الوردي

***كتب الوردي ثمانية عشر كتابا ومئات البحوث والمقالات .**

- الازدواجية الشخصية للفرد العراقي، والتي عممها على الفرد العربي
- التناشز الاجتماعي، وهي تحوير لإطروحة وليم اوغبرن "الفجوة الثقافية
- مهزلة العقل البشري
- وعاظ السلاطين
- خوارق اللاشعور (أو أسرار الشخصية الناجحة)

- هكذا قتلوا قرة العين ، قصة مقتطفة من الجزء الثاني من لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث.
- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (6) أجزاء
- الأحلام بين العلم والعقيدة
- منطق ابن خلدون
- قصة الأشراف وابن سعود
- أسطورة الأدب الرفيع.
- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي
- شخصية الفرد العراقي، بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث.
- أكثر من **150 بحثا** مودع في مكتبة قسم علم الاجتماع في كلية الاداب جامعة بغداد.

*ترجمت بعض اعماله الى عدد من اللغات منها الانكليزية والفارسية والتركية والألمانية.

ثانياً : الفارابي (874 - 950م.)

عرف الفارابي بين اقرانه من علماء وفلاسفة بقوة التفكير واتقانه للعديد من اللغات اذ يعد واحداً من الفلاسفة العظام الذين اهتموا **بفلسفة الدين الاسلامي** ، كما اهتم **بالفلسفة اليونانية** اذ شرح كتب ارسطو واظهر ما فيها من غموض الرموز والاشارات وكشف عن اسرارها وقرب افكارها ومضامينها اذ سمي المعلم الثاني بعد ارسطو المعلم الاول وعده ابن خلدون من أكابر الفلاسفة و اشهرهم ، اذ يظهر إمكانيات الفارابي وسعة افقه بوضوح في مصنفاته الكثيرة التي عالج فيها مختلف العلوم التي كانت في عصره كالرياضيات والفلك والاجتماع والطبيعيات والفقه ،ونهج منهج ار سطو في تعاليمه وتقسيماته وقواعد القياس والبرهنة ووضع قواعد لها وكشف المغالطات ووسع بعض النقاط التي اوجزها ارسطو.

لقد تناول الفارابي معالجات كثيرة في شؤون المجتمع والسياسة وقام **بتحليل حقيقة المجتمع الانساني والدوافع الضرورية** لقيامه مؤكداً **دور التعاون واهميته في المجتمع** وقد استأثرت هذه الناحية بجانب مهم من مؤلفاته اذ أوضح في كتابه **(اراء اهل المدينة الفاضلة)** تصوراته عن تكوين مجتمع فاضل او جمهورية مثالية على غرار جمهورية افلاطون ، اذ يُ قيم هذه الدنيا على وفق المبادئ الاساسية التي تقوم عليها فلسفته . فقد عرض في **القسم الاول الاسس الفلسفية لمدينته الفاضلة** وتناول صفات الذات الالهية وكيفية صدور الموجودات عنها واجزاء مكونات

النفس الانسانية ووظائفها وجوانب اخرى تتعلق بالاختبار والارادة أما **القسم الثاني** من كتابه فشمل شرحاً **للقواعد التي يرغب في ان يعتمدها في مدينته الفاضلة...** ولعل ابرز المجالات التي عالجها الفارابي تقسيمه للمجتمعات هو تحليله للضرورة الاجتماعية وتناوله لحقيقة المجتمع الانساني والدوافع الضرورية ، وقسم الفارابي المجتمعات إلى نوعين:

اولاً : مجتمعات كاملة : وهي المجتمعات التي يتحقق فيها التعاون الاجتماعي بشكل متكامل.

ثانياً : مجتمعات غير كاملة : وهي المجتمعات التي لا تستطيع ان تكفي نفسها بنفسها ولا تحقق السعادة لافرادها.

وتناول الفارابي ايضاً مسألة التعاون في تحقيق كمال الانسان اذ ، يمثل الكمال في نظره (السعادة) لأن الفرد لا يتمكن من تحقيق السعادة لنفسه عن طريق التعاون المادي فقط بل لابد له من التعاون الروحي والفكري لأن السعادة تتصل بأفضل القوى الانسانية واكملها وهي قوته العقلية.

لقد جسد الفارابي في كتابه (اراء اهل المدينة الفاضلة) تجاربه الحياتية وانفعالاته النفسية والاجتماعية فجاء تعبيراً عن خلاصة مذهبه في الحياة اذ تبلور في تحقيق فكرة المدينة السعيدة التي تقوم شرائعها وقوانينها على اسس من العدالة والحكمة. وقام بدراسة التكوين النفسي للأنسان وفطرته الاجتماعية ونظام الهيأة الانسانية مشيراً إلى ان تعاون الافراد في حقوقهم ومجالاتهم الاجتماعية سبب في كثرة الجماعات واعمار الارض ويؤكد الاهمية الكبيرة لهذا التعاون فيقول (كل واحد من الناس محتاج في قوامه إلى ان يبلغ افضل كماله إلى اشياء كثيرة لا يمكن ان يقوم بها كلها وحده بل يحتاج إلى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه) .

ثالثاً : ابن خلدون (1332 – 1406)

يعد عبد الرحمن بن خلدون من **اعظم مفكري القرن السابع عشر الميلادي** وواحداً من المفكرين البارزين الذين اسهموا في **تكوين علم الاجتماع** ويعد مفكراً عصرياً درس الحوادث الاجتماعية من خلال نظرة شمولية وانه اهتم بمعرفة مسببات الظاهرة الاجتماعية ودراستها واشار إلى نشأة علم الاجتماع مؤكداً ان علوماً كثيرة قد درست القضايا التي يتناولها هذا العلم ولكنها لم تدرس هذه القضايا بالطريقة التي يريدها ولا بالغرض الذي يقصده وهذه نقطة اساسية تميز علم الاجتماع عن غيره من العلوم الاخرى .

بحث ابن خلدون في **البيئة الجغرافية وتأثير المناخ في اخلاق البشر وسلوكهم** . فقد وجد ابن خلدون اهمية وضرورة لكتابة التاريخ على أساس منهج جديد يقوم على الشرح والتحليل وتعليل الحوادث. وقد وضع بهذا الاتجاه كتابه **المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي (السلطان الاكبر)** ، الذي ضم سبعة اجزاء كان ابرزها **الجزء الاول** المعروف بمقدمة ابن خلدون الذي تناول فيه فلسفته الاجتماعية والخطوط الاساسية لهذه الفلسفة بضرورة قيام علم لدراسة العمران البشري الذي سمي حديثاً علم الاجتماع إضافة إلى اقسام الدراسة واغراضها ومنهج البحث والنتائج لدراسته الاجتماعية.

أما الاغراض التي حددها من انشاء علم الاجتماع فهي اغراض مباشرة تتلخص بأهمية الكشف عن طبيعة الظواهر الاجتماعية ووظائفها والوقوف على القوانين التي تخضع لها ، أما الاغراض غير المباشرة فتتلخص في الانتفاع بحقائق المجتمع وقوانينه في تصحيح الاخبار التاريخية .

يؤكد ابن خلدون ان المجتمع حقيقة يجب ان تدرس وان علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمعالبشر ي . ولا يكتفي ابن خلدون بالقول ، ان المجتمع حقيقة يجب ان تدرس وتحلل باعتبارها ضرورة منضرور ات الاجتماعية .

المجتمع في نظره شيء طبيعي يخضع لقوانين عامة مثله في ذلك مثل الظواهر الفردية وظواهر الحياة في الكائنات الحية. وجعل دراسة علم الاجتماع مقدمة لدراسة التاريخ واحتفظ بالاستقلال التام عن التاريخ محدداً التاريخ بأنه لا يتجاوز الخبر عن المجتمع الانساني وقد حدد ابن خلدون علم الاجتماع بأنه علم مستقل بنفسه وانه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماعي الانساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والاحوال الذاتية واحدة بعد اخرى وهذا شأن كل علم من العلوم وضعياً كان او عقلياً ويؤكد استحداثه لهذا العلم وتفريقه عن العلوم الاخرى بقوله "اعلم ان الكلام في هذا الغرض مستحدث الصيغة. غريب النزعة، غزير الفائدة .

لقد درس **الدين بصفته أقدم ظاهرة اجتماعية** محاولاً بيان نشوئه وتطوره إلى جانب بحثه في السحر عند الشعوب والمعرفة بالغيب ، ثم انتهى إلى دراسة الحياة الاجتماعية المنظمة والانظمة السياسية ونشوء المجتمع الانساني ومراحل تطوره وبحث في العوامل التي تدخل في عملية سقوط المجتمع وبقائه .

قدم توضيحاً للطبيعة الاجتماعية للنشاط الاقتصادي ولضرورة المجتمع الانساني العائدة في الاصل إلى طبيعة تكوين الانسان ومكانه ودوره في المجتمع .

اوكست كونت (1798 – 1875)

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. ويعد **مؤسساً لعلم الاجتماع الحديث** وهو من اوائل الذين اشاروا إلى ان المجتمع في حالة تقدم من مرحلة إلى مرحلة ارقى في خصائصها الحضارية والمدنية من المرحلة التي سبقتها.وتمكن من اكتشاف نظرية تربط ربطا موضوعيا بين العلوم النظرية المجردة التي توصل اليها الانسان عبر مسيرته الحضارية والعلمية .

وهذه النظرية توضح ان العلوم النظرية تشكل هرماً تستند قاعدته على الفلك ، ويمثل قمته علم الاجتماع الذي لقبه بعلم الفيزياء الاجتماعية ، ورأى ان علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يقوم بدراسة االمجتمعات البشرية والظواهر الاجتماعية و دراسة موضوعية مشيراً على ان علم الاجتماع يدرس كل الظواهر التي تدرسها العلوم الاخرى ، وان منهج البحث في هذا العلم له وسائله المباشرة وغير المباشرة ، اذ تتمثل الوسائل المباشرة في الخطوات المنهجية التي تستخدم لكشف القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية في نشأتها وتطورها ووظائفها وهذه الخطوات تشكل قواعد لمنهج البحث الاجتماعي ، أما الوسائل غير المباشرة فهي الوسائل التي تنتج من العلاقات الضرورية التي تربط علم الاجتماع بالعلوم الوظيفية الاخرى لان هذه العلوم تمده بحقائق وقضايا لها أهميتها في ميدان البحث الاجتماعي.

لقد احدث كونت تجديداًمتميزاً وكبيراً في **مناهج البحث** من خلال ما قدمه من افاق جديدة في الفلسفة الاجتماعية ، وتمكنه من تخليص علم الاجتماع من الفلسفة السياسية والنظريات الاقتصادية وفلسفة التاريخ اذ يرى ان الغاية من انشاء علم الاجتماع تتحدد في تحقيق وحدة التفكير الموضوعي وعموميته .

ان اراء كونت في التقدم الاجتماعي قد قدمها بثلاث مراحل هي :

اولاً المرحلة الدينية

هي المرحلة التي تميزت بسيطرة الدين على جميع علوم الحياة والعلوم الانسانية والطبيعية وطغى على هذه المرحلة الشعور بالخوف والخيال وعد فيها الدين والمعجزات السماوية مرجع كل شيء وان الارض والكون وما فيها من اشياء يرجع وجودها إلى قوة دينيةوا إلهية لا يمكن للأنسان ان يسيطر عليها او يغيرها وان يكونواً مطيعين لتلك القوة.

ثانياً : مرحلة ما وراء الطبيعة

وهي المرحلة التي ركز فيها الفكر البشري على القيم والبطولات والإيثار واهتمت بدراسة العلاقة بين الكون والإنسان وبتأثير الطبيعة في حياة الانسان.

ثالثاً : المرحلة العلمية الوضعية

وهي المرحلة الأخيرة التي تمر بها المجتمعات ، اذ درست أسباب التصرف الاجتماعي ونتائجه ُوا يجاد قوانين ثابتة يمكن ان نستنتج من خلاله تلك الاسباب ، اذ يمكن بوساطة هذه القوانين والإحكام الاجتماعية وضع الأهداف الاجتماعية التي تسهم في التقدم الاجتماعي.

خامساً : اميل دور كهايم (1917 - 1858)

يعد عالم الاجتماع الفرنسي اميل دور كهايم من المفكرين الاجتماعيين الذين يؤمنون بأن الحقائق الاجتماعية لا يمكن تحليلها بموجب سلوك الفرد ، وهو بذلك يتعارض مع افكار (هربرت سبنسر) و (فيبر ماكيني) اللذين اوضحا ان الحقائق الاجتماعية يمكن تحليلها بوساطة السلوك الفردي.

ان جميع تصورات دور كهايم وارائه هي المبادئ الجمعية التي تتقاطع وتختلف وتتناقض مع المبادئ الفردية ولذلك فواجبات علم الاجتماع ومهماته بحسب ارائه لاتتمكن من دراسة الفرد بل تتمكن من دراسة الحقائق الاجتماعية داخل المجتمع

لقد اكد هذا العالم بأن سلوك الفرد دائماً ما يتأثر بعامل التيار الجمعي الذي يستطيع العالم الاجتماعي مشاهدته وتسجيل اثاره بشكل معدلات ونسب احصائية ومن أهم البحوث التي قام بها (دوركهايم) التي اعتمدت على الاسلوب الاحصائي (بحثه عن الانتحار) الذي وضع فيه أسباب اختلاف معدلات الانتحار بين طبقات المجتمعات ، التي اهمها اختلاف التيارات الاجتماعية التي يتعرض اليها الافراد في المجتمع واختلاف انواع التماسك.

انشأ عام 1896 المجلة الاجتماعية (التقويم الاجتماعي) ونشر بحوثاً كثيرة واهتم بطبيعة الظاهرة الاجتماعية وتحديد خواصها النوعية مؤكداً بذلك استقلالية علم الاجتماع ومفنداً الشكوك والمزاعم التي تشكك بهذه الاستقلالية وقد كرس لهذا الموضوع جزءاً كبيراً من قواعد المنهج الاجتماعي، اذ اشار إلى ان الظاهرة الاجتماعية موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد لحقيقة موضوعية دائمة تنتقل من جيل إلى جيل وهي ثابتة لا تتغير بتغير الافراد ، اذ ان الفرد منذ ولادته يخضع لنظم وظواهر اجتماعية سابقة لوجوده في هذه الحياة . وان الظاهرة الاجتماعية لا تكون من صنع الافراد لكنها تكون من صنع المجتمع عموماً وبشكل تلقائي ، فمثلاً ان النظم الدينية التي يرى فيها الانسان معتقداته ، ومثله واخلاقه.

فالفرد منذ ولادته يخضع لنظم وظواهر اجتماعية سابقة لوجوده في هذه الحياة. وان الظاهرة الاجتماعية لا تكون من صنع الافراد لكنها تكون من صنع المجتمع عموماً وبشكل تلقائي. فمثلاً ان النظم الدينية التي يرى فيها الانسان معتقداته ، واخلاقه ، وقيمه وفضيلته، وطقوسه ومعايير ايمانه ، وخصائص الخير والشر، والنظم العائلية، والقضائية والسياسية والاقتصادية، لا يكون

للفرد فيها تدخلٌ في وجودها واظهارها بل وجد نفسه في احضانها ووجودها ولكنه حسب فيها اعماله وافكاره متأثراً بذلك بما تعلمه من اسرته ومدرسته ووسطه الاجتماعي وهذا يعني بأن الانظمة و الاوضاع الاجتماعية نشأت بصفة طبيعية منذ نشوء الحياة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية في الوقت نفسه تمثل ارثاً انسانياً وان الدين يمثل أهم الظواهر الاجتماعية واقوى دعائمها لأنه يترك بصماته وتأثيره في مختلف جوانب النشاط الانساني في المجتمع.

ان النواحي القضائية والتشريعية تمثل ناحية مهمة من نواحي الحياة الاجتماعية كما ان اللغة ظاهرة اجتماعية ومظهر من مظاهر حياة الجماعة وهي من أهم المميزات و العناصر في المجتمعات .

لقد تناول في دراساته طبيعة المجتمعات وتقسيماتها، وتوزيع الاعمال والدين والمعرفة والاسرة والتربية والجريمة والانتحار، وبذل جهداً علمياً متميزاً في تثبيت دعائم علم الاجتماع وتحديد ميدانه ومناهجه وكانت دراساته لمختلف الظواهر والنظم الاجتماعية تعد في ذاتها نموذجاً يحتذى به عند الدراسة والبحث في علم الاجتماع .

سادساً : هربرت سبنسر (1820-1903)

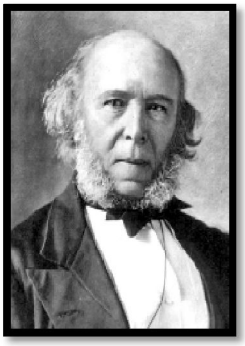

فيلسوف وعالم اجتماعي بريطاني يعتقد الكثير من الاجتماعيين بأنه **مؤسس علم الاجتماع الحديث** يهتم بالدراسات العلمية والحياة الاجتماعية. ويعد اول من فسر النظرية التطويرية تفسيراً علمياً وطبقها في علم الاجتماع. لذلك يعد صاحب النظرية التطويرية (البقاء للأصلح) قبل ان يطورها (دارف) .

نشر (سبنسر) افكاره ومبادئه عن **النظرية التطورية** عام 1860 وتمكن في عام 1878 من التوصل إلى قانونه الكوني المتعلق بالتقدم الطبيعي والعضوي والاجتماعي ذلك التقدم الذي تتحول فيه الاشياء المتجانسة إلى اشياء مختلفة ومتشعبة كل منها يختص بأداء عملية معينة تختلف عن العمليات الاخرى ثم لا تلبث هذه العمليات ان تشجع في وحدة متكاملة تساعد على ديمومة الحياة الطبيعية والاجتماعية .

وفي **كتابه (مبادئ علم الاجتماع)** الذي الفه عام 1874 طرح **نظرية العضوية** عن المجتمعات التي كانت تدرس اجزاء المجتمع وتقارنها باجزاء الكائن الحيواني الحي كما اشار في نظريته إلى التطور الاجتماعي وضم معلومات عن المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد الاجتماعية والانسانية التي تقوم بها مؤكداً فكرة الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها اجزاء الكائن الاجتماعي هذه الاجزاء التي تترابط مع بعضها وتكون ما يسمى بالتعايش الاجتماعي.

لقد عد هربرت سبنسر **رائداً للمدرسة الاجتماعية البيولوجية** ، وهي المدرسة التي ترى ان الظواهر الاجتماعية ليست مستغلة في ذاتها وتمثل مظهراً من مظاهر الحياة العامة، وهي في نشأتها وتطورها تسير على وفق قوانين الظواهر البيولوجية.

استخلص سبنسر ان الحقائق البيولوجية قانوناً مهماً ملخصه ان في الحياة ميلاً إلى التخصص والانتقال من التجانس إلى اللاتجانس ومن التشابه إلى التباين فالجسم غير الحي او الجماد يكون غير متخصص ومتماثلاً بينما يتمتع الجسم الحي بذاتيته وينفرد بشخصيته ويؤدي وظيفة خاصة محدودة يتعين عليه ان يؤديها.

وفي ضوء هذه الاعتبارات يقرر **ان التخصص غاية كل تطور وارتقاء في الموجودات** وان هذا القانون قائم بحسب تحليله على دعامتين هما:

اولاً :كلما ازداد المركب الحيوي تعقيداً ازداد اختصاصاً وتفرداً .

ثانياً : كلما ازدادت الأعضاءتفرداً واختصاصاً ازدادت استقلالاً .

ينتقل سبنسر بهذه الحقائق من ميدان الحياة البيولوجية إلى ميدان الحياة الاجتماعية فيحاول تطبيقها على هذه الحياة .

لقد قسم سبنسر المجتمعات على أساسين – **التكوين المورفولوجي والوظيفة الاجتماعية** ، التكوين المورفولوجي تنقسم المجتمعات إلى **مجتمعات بسيطة ومجتمعات مركبة**، اذ تبدأ الحياة الاجتماعية في حالة من التجانس كما نشأت الكائنات الحية ثم تأخذ بالنمو كما ينمو الجسم الحي وتأخذ في الارتقاء كما يرتقي الكائن الحي فتنتقل بالتدرج إلى درجة اعلى من التنوع والتعقيد في الظواهر وفي الوظائف والنظم.

ومن اذ الوظيفة الاجتماعية فأن سبنسر يقسم المجتمعات إلى **مجتمعات حربية ومجتمعات صناعية** ، يعيش اهل **المجتمعات الأولى** على القتالوا إتقان فنونه ، وبالتعاون الإجباري وبالنظم السياسية المستبدة والتفاوت الطبقي وكبت الحريات والإرهاب والتنكر للمبادئ الانسانية وضعف الروابط الاجتماعية وجمود المشاعر الوجدانية بينما تمتاز **المجتمعات الصناعية** بالتعاون والتضامن المادي والروحي وبالنظم الديمقراطية وغياب الفوارق الطبقية وبالتحرر والنظام والعدالة والقانون وبالنهضة العلمية ونضوج الوعي الجماعي وقوة المشاركات الوجدانية والر عاية الاجتماعية في مختلف الميادين.

سابعاً : ماكس فيبر (1864-1920)

يعد ماكس فيبر فيلسوف علم الاجتماع الألماني من العلماء المتميزين في العالم لما قدمه من إسهامات كبيرة في ميادين علم الاجتماع وتطور منهجية العلوم الاجتماعية ، اذ تمكن من اكتشاف

طريقة الانموذج المثالي التي أسهمت في دراسة الانفعالات والعواطف الفردية التي تتمكن في الفعل الاجتماعي وهي دراسة علمية وموضوعية خالية من كل الخيالات ومبتعدة عن كل المتحيزات وتمكن هذا العالم من جعل استخدام العلوم الاجتماعية يُ بنى على أساس منهجي يبتعد عن الأهواء والنزعات الشخصية ، وانه يعد صاحب الطريقة التي جمعت بين الحقائق والقيم المتداخلة وهذه الطريقة أطلق عليها **(النموذج المثالي لدراسة الأفعال الاجتماعية)** .

لقد طرح فيبر مسألة تطبيق المناهج الاجتماعية على تصرفات الافرادوا زاء ذلك تمكن من بناء منهجية خاصة بالعلوم الاجتماعية لقد قام هذا العالم بدراسات مهمة في مختلف أنحاء العالم كان ابرزها الدراسات التي قام بها في الصين والهند وفلسطين بان اعتمدت على الاسلوب الوظيفي في تحليل هذه المجتمعات .

ويمكن تلخيص ما قدمه لتطوير منهجية العلوم الاجتماعية بثلاث نقاط اساسية هي:

1) امكانية تطبيق المفاهيم الاجتماعية على تصرفات الافراد وهذا يعني تفسير عملية الكلمات التي تعبر عن الاوضاع والظروف الاجتماعية تفسيراً يتفق مع طبيعة تصرفات الافراد.

2) جعل العلوم الاجتماعية تستعمل منهجية بعيدة كل البعد عن النزعات والاهواء الشخصية .

3) اكتشافه طريقة النموذج المثالي التي سهلت عملية دراسة الانفعالات والعواطف الفردية .